هذا الملف تم تحميله من موقع : Talamid.ma

المواقف الفلسفية لمجزوءة المعرفة

النظرية والتجربة

المحور الأول: التجربة والتجريب

مما لا مناص فيه، تعتبر المعرفة العلمية نموذجا للموضوعية والدقة في أبحاثها ونتائجها، لكن ما سبب قوتها ومصداقيتها ؟ ثم كيف تبني موضوعها ؟ هل بالاعتماد على الوقائع الحسية أم باللجوء إلى الفكر العقلاني؟

موقف كلود برنار

يرى أن المنهج التجريبي الذي ينطلق من التجربة مرورا بالمقارنة وانتهاء بالحكم يشكل جوهر المعرفة العلمية لكونه هو المصدر الوحيد للمعرفة الإنسانية، ولاسيما في إدراك العلاقات بين الظواهر، وفي اعتماد الاستدلال التجريبي لاستنباط الأحكام والقوانين من الظواهر الطبيعية بغية التحكم فيها.

موقف دافيد هيوم

لا يرى ضرورة ابتداء المعرفة بالتجربة وحدها بل عليها أن تقوم كليا على التجربة. فما يمكن ملاحظته هي الظواهر التي لايمكن تفسيرها، إذ لا شيء يمكن معرفته قبليا دونما أي تجربة.

موقف رونيه طوم

يعتقد أن الواقعة التجريبية لا يمكن أن تكون علمية إلا إذا استوفت شرطين أساسين: قابلية إعادة صنعها في مجالات زمكانية مختلفة.

المحور الثاني: العقلانية العلمية

في الوقت الذي يشكل فيه العقل مصدرا لبناء النظرية، يؤسس الواقع موضوعها. لكن ما الأساس الذي تبنى عليه العقلانية العلمية ؟ هل العقل أم التجربة، أم هما معا ؟

موقف ديكارت

يرى ضرورة بناء المعرفة العلمية اعتمادا على العقل وحده دونما الاستعانة بالتجارب والمعارف النابعة من الحواس، لأن له جميع الخاصيات والمؤهلات التي تتيح له إنتاج الحقيقة. فالعقل يعتمد على المبادئ التي تساعده على بلوغ أهدافه ببداهة ووضوح تامتين.

موقف كانط

له موقف يجمع فيه بين قدرات العقل ومعطيات التجربة، بمعنى التكامل بين المعرفة العقلية القبلية والمعرفة التجريبية البعدية. فالتجربة ليست إلا مجرد وسيلة يتم بموجبها الحكم على المبادئ العقلية القبلية لان بلوغ الأحكام الكونية رهين بالتفكير العقلي المنفتح بالتجربة.

موقف ألبير إنشتاين

يذهب إلى أن للعقل الدور الايجابي في المعرفة العلمية. فالعقل هو الذي يمنح النسق الرياضي – الذي أصبح في ظل الفيزياء المعاصرة المحدد الرئيسي – بنيته. أما التجربة فينبغي أن تتناسب مع نتائج النظرية تناسبا تاما. لأن البناء الرياضي الخالص يمكننا من اكتشاف المفاهيم والقوانين والتي تمنحنا مفتاح فهم ظواهر الطبيعة التي يرى اينشتاين أنها تتحدث لغة الأرقام.

المحور الثالث: معايير علمية النظريات العلمية

من المصادر عنه أن المعرفة العلمية حققت نجاحا باهرا في كل مجالات اشتغالها، والفضل في ذلك يرجع إلى زخم كبير من الأسباب التي جعلتها تحظى بالدقة والموضوعية والصرامة، لكن ألا يحق لنا أن نتساءل عن ما هي معايير علمية المعرفة العلمية ؟ وما هي مقاييس صلاحيتها ؟

موقف برتراند راسل

للمزيد من الملفات قم بزيارة الموقع : Talamid.ma

هذا الملف تم تحميله من موقع : Talamid.ma

أن المعرفة العلمية التي يحصلها الإنسان على وجهين: معرفة بالحقائق الخاصة، ومعرفة بالحقائق العلمية. فالحقائق الخاصة هي وقائع تتضمن استنتاجات تتباين درجة صحتها وصلاحيتها، في حين تتخذ الحقائق العلمية صورة استنتاجات يقينية. إلا أن هذه الحقائق العلمية قد تقصر على استيفاء شرط العلمية حينما لا تفي بمعايير منهجية ثلاثة تتلخص فيما يلي:

- الشك في صحة الاستقراء.
- صعوبة استنتاج ما لا يقع في تجربتنا، قياسا على ما يقع فيها.
- افتراض إمكانية استنتاج ما لا يدخل في تجربتنا يكون ذا طابع مجرد لذلك يعطي قدرا من المعلومات أقل مما يبدو أنه معطيه لو استخدمت اللغة العادية.

موقف بوانكاري

يذهب إلى أن معيار الموضوعية في العلم فيتحدد في العلاقة الموجودة بين الظواهر، لهذا لم يعد ينظر إليها بشكل معزول مما أتاح للباحثين إمكانية تحقيق المسافة العلمية الضرورية بينهم وبين الموضوع المدروس. والخاصية التي تميز النظريات العلمية هي قابليتها للتطور والمراجعة والتغيير، فالنظرية قد تصبح يوما ما متجاوزة لتفسح المجال لأخرى لتحل محلها. وتتخذ لاحقا النظرية حلة جديدة.

مفهوم الحقيقة

المحور الأول: الحقيقة والرأي

نتساءل في هذا المحور عن ماهية الحقيقة. هل هي معطى جاهز لا يحتاج إلى تحقيق أو تنقيب ، أم أنها بناء يتأسس على الانفتاح على استكشاف الواقع دون ما حاجة إلى أفكار قبلية جاهزة ؟

موقف ديكارت

يرفض تأسيس الحقيقة على الحواس، لأن الحواس في نظره تخدعنا وتقدم لنا حقائق ظنية ينبغي تلافيها. رغم أنه لا ينكر وجود العالم الحسي إلا أنه لا يعتبره منطلقا مضمونا لاكتشاف الحقيقة، لأنها في نظره من شأن العقل وحده وهو ما يقبله العقل تلقائيا دونما حاجة إلى برهان، فالحقيقة في الأصل ليست واقعا بل أفكارا في العقل ولما كانت الحدود بين الصادق والكاذب من الأفكار ليست بينة منذ البداية فإن الطريق إلى الحقيقة في نظر ديكارت هو الشك المنهجي.

موقف كانط

يعتبر أن الحقيقة ليست لا ذاتية ولا موضوعية، وليست معطاة أو جاهزة خارج الفكر والواقع ولا داخله بل إنها منتوج (بناء)، إنها حاصل تفاعل الفكر والواقع، يبنيهما العقل انطلاقا من معطيات التجربة الحسية مادة المعرفة التي يضفي عليها الفهم الصور والأشكال. فالحقيقة تستلزم الـــمادة والصورة، الواقع والفكر معا. وعلى هذا المضي أضحت الحقيقة متعددة ونسبية وغير معطاة، بل لم تعد مطابقة الفكر للواقع بل انتظام معطيات الواقع في أطر أو مقولات العقل.

موقف هايدجر

يذهب إلى أن الحقيقة تتخذ طعما آخر ومفهوما جديدا، إنها في نظره توجد في الوجود. ما دام هذا الوجود لا يتمكن من التعبير عن ذاته والكشف عن حقيقته فإنه يحتاج إلى من يقوم بذلك، والإنسان هو الكائن الوحيد الذي تتجلى فيه حقيقة الوجود، لا لأنه يفكر وإنما لأنه ينطق ويتكلم ويعبر. فالإنسان في نظره نور الحقيقة في ظلمات الكينونة، فالحقيقة ليست فكرا ينضاف إلى الوجود من الخارج كما ادعى ديكارت وكانط، وإنما هي توجد في صميم الوجود نفسه. وليس الإنسان سوى لسان حال الوجود أو كلمة الوجود المنطوقة، الأمر الذي يدل على أن الحقيقة هي فكر يطابق لغة معينة تعبر عن وجود معين أي كشف للكائن وحريته، أي استعداد الفكر للانفتاح على الكائن المنكشف له، واستقباله إذا ما تحقق التوافق و الانسجام.

المحور الثاني: معايير الحقيقة

إذا كان هدف الحقيقة هو معانقة اليقين في إنتاجها لمختلف أصناف المعارف وفي مختلف الوسائل للإقناع وبسط سلطاتها المعرفية، فإننا نكون أمام تعدد معايير الحقيقة. فما هو معيار الحقيقة ؟ هل هو معيار منطقي أم مادي ؟

موقف ديكارت

يرى أننا لا نخطئ إلا حينما نحكم على شيء لا تتوفر لدينا معرفة دقيقة عنه، ويعتبر أن الحقيقة بسيطة ومتجانسة خالصة وبالتالي متميزة وواضحة بذاتها. فالحقيقي بديهي بالنسبة للعقل ولا يحتاج إلى دليل ومتميز عما ليس حقيقيا، إنه قائم بذاته كالنور يعرف بذاته دونما حاجة إلى سند كما قال اسبينوزا، واللاحقيقي كالظلام يوجد خارج النور، فالفكرة الصحيحة (الكل أكبر من الجزء) صادقة دوما ونقيضها خاطئ دوما.

للمزيد من الملفات قم بزيارة الموقع : Talamid.ma

هذا الملف تم تحميله من موقع : Talamid.ma

موقف باشلار

يعتبر أن الحقيقة العلمية خطأ تم تصحيحه، وأن كل معرفة علمية تحمل في ذاتها عوائق ابستمولوجية تؤدي إلى الخطأ، وأول هذه العوائق الظن أو بادئ الرأي. وهذا يعني أن الحقيقة لا تولد دفعة واحدة، فكل الاجتهادات الإنسانية الأولى عبارة عن خطأ، واكتشاف الخطأ وتجاوزه هو الخطوة الأولى نحو الحقيقة.

موقف نيتشه

يرى أن الحقائق مجرد أوهام نسينا أنها أوهام وذلك بسبب نسيان منشأ اللغة وعملها، لأن اللغة ما هي إلا استعارات وتشبيهات زينت بالصورة الشعرية والبلاغية مما يجعل من الصعب التوصل إلى الحقائق بواسطة الكلمات أو إلى تعبير مطابق للواقع وللكيانات الأصلية للأشياء بالإضافة إلى نسيان الرغبات والأهواء والغرائز التي تحول دون السلوك الإنساني وتدفعه إلى الكذب والأخطاء ، بدل الكشف والإظهار وبذلك يصبح الطريق إلى الحقيقة ليس هو العقل أو اللغة بل النسيان واللاشعور.

المحور الثالث: الحقيقة كقيمة

إن اعتقاد الإنسان في الحقائق وسعيه وراءها أمر ضروري لاستمرار الحياة الاجتماعية والأخلاقية كما تبين في المحور السابق، ولعل هذا ما يطرح مسألة الحقيقة كقيمة. فمن أين تستمد الحقيقة قيمتها ؟ وما الذي يجعل الحقيقة مرغوبا فيها وغاية وهدفا للجهد الإنساني؟

موقف كيركجارد

يرى أن الحقيقة لها قيمة أخلاقية. إنها فضيلة على الطريقة السقراطية، قبل أن تكون مجرد معرفة، فهي لا تتكشف في العقل ولا تدرك في الاستدلال وإنما تولد في الحياة وتعاش بالمعاناة. الحقيقة ليست شيء ثابت، إنها حوار واختلاف وهي ذاتية لأنها لا تتكرر في كل واحد منا، إنها أخلاق وفضيلة وليست قضية معرفية وغاية مذهبية بعيدة عن شروط وجود الإنسان.

موقف وليام جيمس

فلسفته كانت ثورة على المطلق والتأملي والمجرد. فقيمة الحقيقة هي قدرتها على تحقيق نتائج وتأثيرات في الواقع، و بالنسبة لجيمس قد تكون تلك نتائج مباشرة كما هو في الواقع المادي، وقد تكون غير مباشرة بمعنى غير فعالة بشكل مباشر كحديث وليام جيمس عن تأثير الإيمان في الفرد بحيث ينحت داخله مجموعة من القيم التي باكتسابها تسود قيم من قبيل الخير والفضيلة.

للمزيد من الملفات قم بزيارة الموقع : Talamid.ma